

الأغاني

ودسه في الخرائط يذكر فيه أنه تناهى في العلة إلى ما لا يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قلق وقال يا أحمد إنه لا مدفع لأمر خراسان فما ترى فقال هذا رأي إن أشرت فيه بما أرى فلم أصب لم أستقبله وأمير المؤمنين أعلم بخدمة ومن يصلح بخراسان منهم . قال فجعل المأمون يسمي رجالاً ويطعن أحمد على واحدٍ واحدٍ منهم إلى أن قال فما ترى في الأعور قال إن كان عند أحد قيام بهذا الأمر ونهوض فيه فعنده .

فدعا به المأمون فعقد له على خراسان وأمره أن يعسكر فعسكر بباب خراسان . ثم تعقب الرأي فعلم أنه قد أخطأ فتوقف عن امضائه وخشي أن يوحش طاهراً بنقصه فمضى شهر تام وطاهر مقيم بمعسكره .

ثم إن المأمون في السحر من ليلة أحد وثلاثين يوماً من عقده له عقد اللواء لطاهر طاهراً وأمر بإحضار مخارق المغني فأحضر وقد صلى المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا مخارق أتغني - وافر - .

(إذا لم تستطع شيئاً فدعْهُ ... وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ) .

(وكيف تريدُ أن تُدعَى حكيماً ... وأنت لكلِّ ما تهوى تَبْوع) .

قال نعم .

قال هاته .

فغناه فقال ما صنعت شيئاً فهل تعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم علويه الأعسر . فأمر بإحضاره فكأنه كان وراء الستر فأمره أن يغنيه فغناه واحتفل فقال ما صنعت شيئاً أتعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانه شيخنا .

فأمر بإحضاره فدخل في مقدار دخول علويه فأمر بأن يغنيه الصوت فغناه فأحسن فقال أحسنت ما شئت هكذا ينبغي أن يقال ثم قال يا غلام اسقني رطلا واسق صاحبيه رطلاً .

ثم دعا له بعشرة آلاف درهم وخلعة ثلاثة أثواب ثم أمره بإعادته فأعاده فرد القول الذي قاله وأمر له بمثل ما أمر حتى فعل ذلك عشراً وحصل لعمرو مائة ألف درهم وثلاثون ثوباً ودخل المؤذنون فأذنوه بالظهر فعقد إصبه الوسطى بإبهامه وقال برق يمان برق يمان . وكذلك كان يفعل إذا أراد أن ينصرف من حضرته من الجلساء .

فقال عمرو يا أمير المؤمنين قد أنعمت علي وأحسنيت إلي فإن رأيت أن تأذن لي في